

بولك أوستر على ضفة «المتوسط»

صارت الكتابة في السنوات الاخيرة أكثر الحاحاً عند بولك أوستر (1947). راح يحبس نفسه في القبو، يجلس بمفرده، وينكب على الكتابة سبعة أيام في الأسبوع. صار الروائي الأميركي أيضاً أكثر ميلاً للرجوع إلى الطفولة، وإلى أميركا التي كبر فيها، لكنه بقي مطارداً بهاجس الموت المفاجئ الذي سرقة والده في عمر السادسة والستين. وربما لولا هذه الذكريات، لما أهدانا في عيد ميلاده السبعين مقالتك هذه السنة رواية «4321». تحمل الرواية ملامح من سيرته الذاتية ولا تتنازل عن الموالم المتشابكة والهواجس والتفاصيل، فيما يحفلها بوقائع من التاريخ الأميركي: الحرب الباردة، وحادثة إعدام الزوجين الشيوعيين روزنبرغ، وكينيدي ومارتن لوتر كينغ... إلى جانب تلك اللحظات التي تنفرق فيها - بفضل المصادفة أو الفرص - مصائر الشخصيات المتقاطعة، مجبرة القارة على الإنخراط في لعبة السرد كما في أيقونته «ثلاثية نيويورك» (1987) المترجمة إلى العربية. أخيراً استكملت «منشورات المتوسط» نش عوالم أوستر من خلال إصدار ثلاثة من كتبه تحمل توقيع المترجم الفلسطيني ساهر أبو هوش. الكتب الثلاثة تغطي الفترة الأحدث لأوستر من خلال «رحلات في حجرة الكتابة» (2006) المثقلة بمناخات العزلة الصرفة وبشياطين الماضي الداخلية لمستمر بلانك الذي تلتبس عليه إقامته في الفرصة، فلا يعد يعرف ما إذا كانت إقامته إرادية أم لا. أصدرت الدار أيضاً إحدى آخر رواياته «مانست بارك» (2010) الذي يسيطر عليها هم البحث عن الهوية الفردية والجماعية في حي مانست بارك في بروكلين، بينما تستعيد الدار أبرز أعماله، أي مذكرات «اختراع العزلة» (1982) الذي سبق أن ترجم إلى العربية، لكن من دون القسم الثاني «كتاب الذاكرة»، الذي تقدّمه الترجمة الجديدة للمرة الأولى بلغة الضاد.

